٤٧٣
السنة العاشرة
١٠/شوال المكرم/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٨/٧م

الكفيل

نشرة اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية /شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣/ شوال المكرم:

✿ توجه النبيﷺ إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة أبي طالبؑ ومضايقة قريش للمسلمين، وبعد وصول النبيﷺ رشقه الناس بالحجارة حتى أُثخن بالجراح، وبعد فترة أبرم النبيﷺ اتفاقية (صلح العقبة)، صارت بعدها الطائف قاعدة قوية للإسلام.

١٤/ شوال المكرم:

✿ هلاك عدو الله ورسوله عبد الملك بن مروان بن الحكم بدمشق سنة ٨٦هـ ، الذي قال عنه الذهبي: (أنّى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل... وكان الحجاج من ذنوبه). ومن أعظم جناياته دسّه السُّمّ للإمام زين العابدينؑ.

✿ وفاة السيد الجليل عبد العظيم الحسنيؑ المعروف بـ(شاه عبد العظيم) سنة ٢٥٢هـ بمدينة الرّي (جنوب طهران)، وقبره الآن مزار للشيعة، وهو ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبىؑ. وقال بحقه إمامنا الهاديؑ: (أنت ولينا حقاً).

١٥/ شوال المكرم:

✿ وقوع معركة أُحد، وشهادة الحمزةؑ عم النبي الأكرمﷺ سنة ٣هـ، وقد أبلى الإمامُ عليؑ فيها بلاءً حسناً حتى سمعوا نداءً من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي).

✿ وقوع غزوة بني قينقاع بعد ٢٠ شهراً من الهجرة، وذلك بعد أن نكث يهود بني قينقاع العهد السلمي الذي أخذه عليهم النبيﷺ.

✿ وقوع غزوة بني سُلَيم سنة ٣هـ. وذلك أن النبيﷺ لمّا رجع إلى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة إلاّ سبع ليال حتّى غزا بني سليم في ثلاثمائة من الصحابة، حيث كانوا يعيثون في الأرض فساداً ويستعدّون لشنّ هجوم على المدينة، فلما بلغ النبيﷺ وجيشه ماء لهم يقال له: الكُدْر أقام عليه ثلاث ليال وأخذ منهم الغنائم ثمَّ رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً أو حرباً. وكانت هذه الغزوة من الغزوات التأديبية.

✿ ردّ الشمس لأمير المؤمنينؑ في زمن النبيﷺ في مسجد الفضيخ بالمدينة المنورة الذي يعرف بـ(مسجد رد الشمس)، وذلك سنة ٧ أو ٨هـ، وأخرى في زمن خلافتهؑ في بابل في ٦ شوال سنة ٣٦هـ.

احذر! فعملك مراقب

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

مما لا بد للمؤمن من التيقن منه هو أن ما يقوم به من عمل مراقب من قبل الله تعالى، وقد نلمس ذلك من خلال حياتنا اليومية حيث نرى بأنّ الإنسان عندما يكون عليه رقيباً من الناس يلتزم بأداء العمل على أكمل وجه من غير نقيصة.

هذا إذا كان الرقيب إنساناً فكيف إذا كان الرقيب هو جبّار السماوات والأرض الذي يرقب كل حركة وسكنة ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً﴾ (النبأ: ٢٩).

فإن تيقّن العبد ذلك كان لزاماً أن يكون عمله في طاعة الله ورضوانه ولايخالفه أبداً، وإذا أخطأ بادر إلى العودة إلى جادّة الحق بالتوبة والإنابة إليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (إن كل بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوابون).

فإذا توجه العبد إلى العمل فلا بد من أن يحسن ما يعمله: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (الكهف: ٧). وقال النبي صلى الله عليه وآله بوصيته إلى أبي ذر: (كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل لغيره، فإنه لايقل عمل بالتقوى، وكيف يقل عمل يتقبل)، وهذا ما يريده الله سبحانه وتعالى حينما قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧).

ولكي يكون هذا العمل منجياً ومصاحباً طيباً للعبد في الآخرة يجب الاستمرارية والمداومة عليه وعن يقين حتى يكون مقرباً إلى الله سبحانه.

ولا يتباطأ أحد بالإسراع في العمل من غير تأجيل أو تسويف، فالشيطان يسوّف للعبد لينسيه العمل فيغفل عنه، وقد توعّد الله تعالى المسوفين بقوله: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الحجر: ٣)، فإذا تذكّر فإنّ الأوان قد فات ولات حين مندم.

وينبغي للمؤمن تنظيم عمله، فبالتنظيم والترتيب يضمن ديموميته ورجاء الخير منه، ولا بد أيضاً من طلب التسديد من الله، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (سلوا الله الهدى، وسلوا الله مع الهدى هداية الطريق، وسلوا الله السداد، وسلوه مع السداد سداد العمل).

ولا بد من أن تكون خاتمة أعمالنا إلى خير، حيث يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (ملاك العمل خواتيمه).

التوحيد.. عبادة المعنى دون الاسم

إعداد/منير الحـــزامي

التوحيد: هو الإعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، ويتبعه تنزيهه من جميع جهات النقص، وأنه يتصف بجميع صفات الكمال كالعلم والقدرة والحياة وغيرها.

وتعتقد الشيعة الإمامية بأنّه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، فكما يجب توحيده في الذات ونعتقد بأنّه واحد في ذاته ووجوب وجوده، كذلك يجب -ثانياً- توحيده في الصفات، وذلك بالاعتقاد بأنّ صفاته عين ذاته وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية؛ فهو في العلم والقدرة لا نظير له، وفي الخلق والرزق لا شريك له، وفي كلّ كمال لا ندَّ له.

وكذلك يجب -ثالثاً- توحيده في العبادة؛ فلا تجوز عبادة غيره بوجه من الوجوه، ولا يجوز إشراكه في العبادة في أيّ نوع من أنواع العبادة؛ واجبة أو غير واجبة، في الصلاة وغيرها من العبادات.

ومن أشرك في العبادة مع الله غيره فهو مشرك، كمَن يرائي في عبادته ويتقرَّب إلى غير الله تعالى، وحكمه حكم من يعبد الأصنام والأوثان، لا فرق بينهما. (عقائد الإمامية، للشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله: ٢٧)

وعن معنى التوحيد سأل هشام بن الحكم الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها، والله مما هو مشتق؟

فقال: (يا هشام، الله مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمى، فمَن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومَن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟).

قال: زدني.

قال: (لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهاً، ولكن لله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام، الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق، أفهمتَ يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداء الله المتّخذين مع الله عز وجل غيره؟).

قلت: نعم.

فقال: (نفعك الله به وثبتك يا هشام).

قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا. (التوحيد، للشيخ الصدوق رحمه الله: ٢٢١)

هل يعتقد الشيعة بخيانة جبرئيل عليه السلام في إبلاغ الرسالة؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

الجواب:

قبل الدخول في بيان وهن هذه التهمة الشنيعة والتي نسبها إلى الشيعة بعضُ الجهّال أو المغرضين، لا بأس ببيان أصلها وجذرها، فنقول:

أصل التهمة

ذكرت الآيات الكريمة والروايات المفسّرة لها أنّ اليهود كانوا يتّهمون جبرئيل عليه السلام بالخيانة في إبلاغ الرسالة؛ فإنّ الله تعالى أمره أن يجعل النبوّة في ذرّية يعقوب النبي عليه السلام، فجعلها في ذرّية إسماعيل عليه السلام. وعلى هذا الأساس اعتبر اليهود جبرئيل عليه السلام عدوّاً لهم ويسمّونه (ملك العذاب)، وجعلوا عبارة (خان الأمين) شعاراً لهم.

ولهذا فإنّ القرآن الكريم في مقام الردّ على دعوى اليهود حيث وصف جبرئيل عليه السلام بالأمين، في قوله سبحانه: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ﴾. وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

فأساس شعار (خان الأمين) من خرافات اليهود وبُدعهم، ولكن بعض الكتّاب الجهّال يتّهمون الشيعة بهذه التهمة.

النبوّة في نظر الشيعة

يعتقد الشيعة أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله -تبعاً للآيات والروايات- نبيّ مرسل مبعوث من قبل الله سبحانه، بل هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأفضلهم وأرفعهم رتبة، وهو المبعوث بأفضل دين للعالمين، وأنّ جبرئيل الأمين عليه السلام لم يخُن في إبلاغ الرسالة، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّه وخليفته بالحق.

وقد روى الفريقان في كتبهم المعتبرة الحديث المعروف بحديث المنزلة، الذي بيّن فيه النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رسالته آخر رسالة سماوية، وأنّ وصيّه وخليفته عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حيث يخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً بقوله: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي).

وهذه الرواية من الناحية السَّنديّة محلّ اعتماد كبار المحدّثين الإسلاميين سنّة وشيعة، وهي دليل واضح على صحة ما يقول به الشيعة..

مقتل الحمزة عليه السلام

حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله أمه هالة بنت وهب بن عبد مناف خالة رسول الله من سيدات بني زهرة، وكان أخاً لرسول الله صلى الله عليه وآله من الرضاعة، وهو أسنُّ من النبي صلى الله عليه وآله بأربع سنين.

قال صاحب القاموس: الحمزة الأسد، ويقال: إنه حموز لما حمزه، ضابط لما ضمه، ومنه اشتقاق حمزه أو من الحمازة وهي الشدة.

ويُكنى حمزة أبا عمارة وأبا يعلى على أسماء ابنيه عمارة ويعلى، وكان يُدعى (أسد الله وأسد رسوله)، فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: (والذي نفسي بيده أنه لَمكتوبٌ عند الله عزوجل في السماء السابعة: حمزة أسد الله وأسد رسوله).

وكان الحمزة عليه السلام من أعظم أبطال العرب المسلمين وشجعانهم، وكان قد قَتلَ يوم بدر (عتبة) أبا هند كما قتل أخاها، وكان يوم أحد أسد الله وسيفه ، يخوض وسط المشركين، لا يدنو منه أحدُ إلا بعجه بسيفه.

فأقبلت هند إلى غلام حبشي فتاك يدعى وحشي وأغرته بالمال على أن يغتال أحد ثلاثة: إما محمداً، أو علياً، أو حمزة. وكانت تقول كلما مرت بوحشي أو مرّ بها: إيه أبا دُسمة، إشفي واشتفي.

فقال لها: أما محمد فلا حيلة لي به؛ فقد أحدق به قومه كالحلقة، وأما علي فإنه إذا قاتل كان أحذر من الغراب، وأما حمزة فإني أطمع أن أجيبه، لأنه إذا غضب لم يعد يبصر ما بين يديه. يقول وحشي: إني والله لأنظر إلى حمزة وهو يهدّ الناس بسيفه هدّاً ما يلقى أحداً به إلا قتله... فهززت حربتي ودفعتها عليه، فوقعت في ثُنّته حتى خرجت من بين رجليه، وأقبل نحوي فغُلِب، فوقع.

ولما علمت هند بمصرع حمزة عليه السلام، لم تكتف بذلك، بل أقبلت إليه فبقرت بطنه، وجذبت بيديها كبدَه وقطعت منها قطعة وجعلت تلوكها بأسنانها ولكن لم تستطع ابتلاعها، ومثلت بجسده الشريف أبشع تمثيل. ولم يقف هذا الحقد الأعمى عند هند فقط بل تخطاها إلى زوجها أبي سفيان، فإنه حين مرّ بحمزة عليه السلام طعنه في شدقه برأس الرمح وهو يقول: ذق عَقَقْ.

حزن النبي صلى الله عليه وآله على استشهاده

وبعد انتهاء المعركة، وتفرُّغ الناس لدفن القتلى، قال النبي صلى الله عليه وآله: مَن له علم بعمي حمزة؟ فقال الحارث بن الصمّة: أنا أعرف موضعه يا رسول الله، فجاء فوقف عليه فرآه بتلك الحالة التي تركته عليها هند، فكره الرجوع إلى النبي وإخباره. فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، وقال له: أُطلبْ عمك الحمزة. فأقبل عليه السلام نحوه، فلما وقف عليه كره إخبار النبي صلى الله عليه وآله بحاله.

أسد اللّه ورسوله

إعداد / المحرر

فخرج النبي صلى الله عليه وآله بنفسه حتى وقف عليه، فلما رآه بتلك الحال بكى، وقال: (والله لن أُصاب بمثلك أبداً، وما وقفتُ موقفاً قط أغيظ عليَّ من هذا الموقف).

وأقبلت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها أخت الحمزة فالتقت بعلي عليه السلام فقال لها: (ارجعي يا عمة؛ فإن في الناس تكشفاً)! فقالت له: أخبرني عن رسول الله، قال: إنه بخير. فقالت: دلني عليه، فأشار إليه إشارةً خفيفة، فاتجهت نحوه، ولما طلعت عليه قال النبي صلى الله عليه وآله للزبير: (يا زبير، أغني عني أمك).

وكان المسلمون يحضرون لحمزة، وكان النبي صلى الله عليه وآله كارهاً لأن تراه بهذه الحال، فلقيها الزبير فأعلمها بأمر النبي صلى الله عليه وآله، فقالت: إنه بلغني أنه مُثّل بأخي؛ وذلك في الله قليل! فما أرضانا بما كان في ذلك؛ لأحتسبنّ ولأصبرنّ!

فأعلَمَ الزبيرُ النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: (خلّ سبيلها)، فأتته حتى جلست عنده، فجعلت تبكي والنبي صلى الله عليه وآله يبكي لبكائها، وكان معها فاطمة الزهراء عليها السلام ، فقال صلى الله عليه وآله لهما: (أبشرا؛ فإن جبرئيل أخبرني أن حَمزة مكتوب في أهل السموات: أسد الله وأسد رسوله).

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله كان كلما أُتي بشهيد ليصلي عليه، ضمّ إليه الحمزة وصلى عليهما، حتى صلى عليه سبعين مرة لأن الشهداء سبعون.

ولما عاد النبي صلى الله عليه وآله راجعاً إلى المدينة، مرّ في طريقه على بني حارثة، وبني عبد الأشهل وهم يبكون قتلاهم، فقال صلى الله عليه وآله: (لكن حمزة لا بواكي له)، فأخذت هذه الكلمة الحزينة مأخذاً من النفوس وتركت أثراً عميقاً في القلوب، فمضى سعد بن معاذ مع النبي صلى الله عليه وآله إلى بيته، ثم رجع إلى نسائه فساقهُن فلم تبقَ امرأة إلا جاء بها إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يبكين بين المغرب والعشاء.

وقام النبي صلى الله عليه وآله بعد أن مضى من الليل ثلثه، فسمع البكاء، فقال: (ما هذا ؟!).

قيل: نساء الأنصار يبكين على حمزة.

فقال: (رضي الله عنكن وعن أولادكن، وأمر النساء أن يرجعن إلى منازلهن).

قالت أم سعد: فرجعنا إلى بيوتنا بعد ثلث الليل ومعنا رجالنا، فما بكت منا امرأة قط إلا بدأت بالحمزة.

ينظر الى المصادر الاتية:

١- الدرجات الرفيعة، السيد علي على خان المدني (ابن معصوم).

٢- المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه من سلسلة الأركان الأربعة، الشيخ محمد جواد الفقيه.

٣- الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ، للعلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.

الجنابة / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: هل يحق للجنب الدخول إلى المشاهد المشرفة؟ وهل يلحق بها المساجد؟

الجواب: المشاهد المشرفة للمعصومين عليهم السلام تلحق بالمساجد على الأحوط وجوباً، ولا يلحق بها أروقتها - فيما لم يثبت كونه مسجداً كما ثبت في بعضها- كما لا يلحق بها الصحن المطهّر، وإن كان الإلحاق أحوط استحباباً.

السؤال: هل يجوز دخول المسجد لمن عليه جنابة؟

الجواب: لا يجوز إلا مجتازاً؛ بأن يدخل من باب ويخرج من باب، إلا في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله.

السؤال: إذا خرج السائل المنوي قطرة أو اثنتين والشهوة لا زالت موجودة، فهل يعتبر هذا جنابة توجب الغسل؟

الجواب: نعم يجب الغسل.

السؤال: لو صلى الجنب وشك في أنه اغتسل من الجنابة أم لا، فعلى ماذا يبني؟ ولو كان الشك في أثناء الصلاة، فما حكمه؟

الجواب: إذا كان شكه بعد الصلاة يبني على صحة صلاته إلا إذا كانت مؤقتة وحدث الشك في الوقت وصدر الحدث الأصغر منه بعد الصلاة، فإن الأحوط إعادتها حينئذ.

ولكن يجب عليه الغسل للأعمال الآتية المشروطة بالطهارة عن الحدث الأكبر فقط كجواز المكث في المسجد، وكذا المشروطة بالطهارة عن الحدثين إذا لم يسبق الغسل صدور الحدث الأصغر منه، وإلا احتاج إلى ضمّ الوضوء إليه.

نعم، مع الإتيان بالغسل على وجه يقطع بكونه مأموراً به كغسل الجمعة أو غسل الجنابة المتجددة بعد الصلاة لا حاجة إلى ضمّ الوضوء، بل يكتفي به وإن سبق منه الحدث الأصغر.

ولو كان الشك في أثناء الصلاة بطلت على الأحوط.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) والذي يبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

نفاق اجتماعي أم ماذا؟

إعداد/ زهراء حكمت

من بحر جود الكفيل عليه السلام ومن كفه الأروع اغترفنا شربة من المكارم والأخلاق، وأطرناها بإطار الإعلام الهادف والفكر الرصين، كان محورنا لبرنامج منتدى الكفيل بعنوان (نفاق اجتماعي أم ماذا؟) لكاتبه مشرف قسم المجتمع الأخ (التقي)، قال فيه:

نعود مريضاً ليس لأن الشريعة حثتنا على ذلك، بل حتى لا نضطر للاعتذار!! نحضر مجلس عزاء ليس لأنها مجالس الذكر بل محاباة إلى شخصٍ ما!! نصل أرحامنا لإسقاط واجب!!...

فتداخلنا فيه مع ردود أعضائنا واتصالات مستمعاتنا الكثيرة وتوصلنا إلى معرفة أسباب ذلك، ومنها:

١- تحول العبادة عندنا إلى عادة، وخلوها من دافع التقرب الى الله.

٢- التعلق بالمخلوقين أكثر من الخالق ومَن بيده الأسباب كلها.

٣- اتباع الأمور المادية في كل مجالات حياتنا، فالوجاهة قد تسيرها بكل تفاصيلها مما يؤدي بسلوكنا إلى النفاق لاحقاً؛ لأننا قد نذهب إلى إنسان متثاقلين ومتضجرين لكن لأنه جاءنا... أما العلاج فشخصناه في أمور:

١. الإخلاص لله تعالى ونية القرب منه.

٢. جمع أكثر من نية بالعمل الواحد، ومنها (تطبيقاً لسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسروراً أدخله على الأئمة عليهم السلام وقضاءً لحاجة مؤمن مع نية القربة لله)، واستشهدنا بقوله تعالى: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ (الحج: ٣٧).

وتساءلنا كم من الوقت نهدره بعمل اجتماعي لكن بدون استحضار لنية القُرب، وقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (يا أبا ذر، إنك في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع ما زرع).

٣. التأمل بأن الخير كله بيد الله وهو المانع والرازق.

٤. التفكر في أهمية التواصل الاجتماعي من بر الوالدين أو صلة رحم أو حضور مجلس حسيني، فاطلب مما عند الله واترك الطلب ممن هو محتاج.

وتوقفنا أخيراً لنقول: لا بأس أن نصل مَن وصلنا ونعطي من أعطانا، لكن وقوفنا وتأملنا عندما نقطع مَن لا يعطينا!! ومَن لا مركز له اجتماعي ينفعنا!! أو مَن قاطعنا أصلاً وأساء إلينا!! وختمنا بقول أمير المومنين عليه السلام: (مَن أحسن إلى مَن أساء إليه فقد أخذ بجوامع الفضل).

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

السجود على الخُمرَة / ٢

بدر الدين العلي

ذكرنا لكم سابقاً معنى الخُمْرَة بأنها: مقدارُ ما يَضَع الرجُل عليه وجْهه في سجوده من حَصير أو نَسيجة خُوص ونحوه من النَّبات. وسُمِّيت خُمْرة لأنّ خُيوطها مَستُورة بِسَعَفها.

وقلنا: إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا رأى المكان الذي يصلي عليه ليس مما يصح السجود عليه كان يطلب الخمرة المصنوعة من النبات.. وقد ذكرنا ثلاثة من الصحابة الذين شاهدوا النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي على الخمرة، ومنهم أيضاً:

٤- أم سلمة

روى أحمد بن حنبل في مسنده/ج٦/ص٣٣٥ / ح٢٦٦٣٤): عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ.

٥- عائشة

وروى أحمد أيضاً في مسنده (ج٦/ص١١٢/ ح٢٤٧٤٩): عَنْ ثَابِت قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ، قَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ قَالَ: إِنَّهَا لَيْسَتْ فِي يَدِكِ.

٦- ميمونة بنت الحارث

روى البخاري في صحيحه (باب ٢١/ص٨٧/ح٣٨١): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّاد عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ.

٧- أم حبيبة

وذكر الترمذي في سننه أن النبي صلى الله عليه وآله كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ، وَفِي الْبَاب عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَأُمِّ سُلَيْمٍ وَعَائِشَةَ وَمَيْمُونَةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ...

٨- أم كلثوم بنت أم سلمة

روى ابن خزيمة: عن أبي قلابة، عن أم كلثوم بنت أم سلمة، أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الخمرة.

٩- أم سليم

روى أحمد: عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الخمرة.

فهذا ما سجد عليه النبي صلى الله عليه وآله في حياته هو الأرض والنبات، وهو في حال الاختيار طبعاً، أما في حال الضرورة فيجوز السجود على غير الأرض والنبات وهذا مجمع عليه بين المسلمين.

وصايا أخيرة ودعاء

إعداد/وحدة الدراسات

سياسة الحاكم مع أقاربه وحاشيته

وَلاَ تُقْطعَنَّ لأحَد منْ حَاشيتكَ وَحَامَّتكَ قَطيعةً، وَلاَ يَطْمَعَنَّ منْكَ في اعْتقَاد عُقْدَة، تَضُرُّ بمَنْ يَليهَا منَ النَّاس، في شرْب أوْ عَمَل مُشْتَرَك، يَحْملُونَ مؤُونَتَهُ عَلَى غَيْرهمْ، فَيَكُونَ مَهْنَأُ ذلكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ في الدُّنْيَا وَالآخرَة.

وَالزم الحَقَّ مَنْ لَزمَهُ منَ القَريب وَالبَعيد، وَكُنْ في ذلكَ صَابرَاً مُحْتَسباً، وَاقعاً ذلكَ منْ قَرَابَتكَ خَاصَّتكَ حَيْثُ وَقَعَ، وَابْتَغ عَاقبَتَهُ بمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ منْهُ، فَإنَّ مَغَبَّةَ ذلكَ مَحْمُودَةٌ.

وَإنْ ظَنَّت الرَّعيَّةُ بكَ حَيْفاً، فَأَصْحرْ لَهُمْ بعُذْركَ، وَاعْدلْ عَنكَ ظُنُونَهُمْ بإصْحَارك، فَإنَّ في ذلكَ رياضَةً منْكَ لنَفْسكَ، وَرفْقاً برَعيَّتكَ، وَإعْذَاراً تَبْلُغُ فيه حَاجَتَكَ منْ تَقْويمهمْ عَلَى الحَقِّ.

كيف يكون الحاكم حاكم نفسه ويسيطر على غضبه؟

امْلكْ حَميَّةَ أَنْفكَ، وَسَوْرَةَ حَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدكَ، وَغَرْبَ لسَانكَ، وَاحْتَرسْ منْ كُلِّ ذلكَ بكَفِّ البَادرَة، وَتَأْخير السَّطْوَة، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلكَ الاخْتيَارَ، وَلَنْ تَحْكُمْ ذلكَ منْ نَفْسكَ حَتَّى تُكْثرَ هُمُومَكَ بذكْر المَعَاد إلَى رَبِّكَ.

وَالوَاجبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لمَنْ تَقَدَّمَكَ: منْ حُكُومَة عَادلَة، أَوْ سُنَّة فَاضلَة، أَوْ أَثَر عَنْ نَبيِّنَا صلى الله عليه وآله أَوْ فَريضَة في كتَاب اللَّه، فَتَقْتَديَ بمَا شَاهَدْتَ ممَّا عَمَلْنَا به فيهَا، وَتَجْتَهدَ لنَفْسكَ في اتِّبَاع مَا عَهدْتُ إلَيْكَ في عَهْدي هذَا، وَاسْتَوْثَقْتُ به منَ الحُجَّة لنَفْسي عَلَيْكَ، لكَيْلاَ تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عنْدَ تَسَرُّع نَفْسكَ إلَى هَوَاهَا

دعاؤه عليه السلام للتوفيق في تحقيق أهدافه في الحكم

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّه بسَعَة رَحْمَته، وَعَظيم قُدْرَته عَلَى إعْطَاء كُلِّ رَغْبَة، أَنْ يُوَفِّقَني وَإيَّاكَ لمَا فيه رضَاهُ منَ الإقَامَة عَلَى العُذْر الوَاضح إلَيْه وَإلَى خَلْقه، مَعَ حُسْن الثَّنَاء في العبَاد، وَجَميل الأَثَر في البلاَد، وَتَمَام النِّعْمَة، وَتَضْعيف الكَرَامَة، وَأَنْ يَخْتمَ لي وَلَكَ بالسَّعَادَة وَالشَّهَادَة، إنَّا إلَيْه رَاغبُونَ، وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُول اللَّه وَآله الطَّيِّبينَ الطَّاهرينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيرًا).

(انظر كتاب: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

الحرص المذموم والممدوح

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

إنّ مفردة (الحرص) تأتي في الموارد السلبية، فعندما تُطلق هذه الكلمة يراد منها الحرص على الأموال والثروة والمقام وسائر الشهوات المادية والدنيوية، وذلك لأنّ هذه الكلمة تستعمل غالباً في هذه الموارد المذمومة والقبيحة.

ولكن أحياناً تستخدم هذه الكلمة في موارد إيجابية ونافعة وبذلك تستحق المدح ولا تكون من الأخلاق الرذيلة بل تُعد من الفضائل أيضاً، وذلك عندما تتحكم هذه الصفة في الإنسان في موارد الشوق والرغبة الشديدة في أعمال الخير والصلاح.

ومن جملة ما ذكر القرآن الكريم من فضائل نبي الإسلام هو حرصه على هداية الناس وانقاذهم من الضلال حيث يقول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨). ويقول في مكان آخر: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (النحل: ٣٧).

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في مصاديق سلبية أيضاً. أما في الروايات الإسلامية فإنّ كلمة (الحرص) وردت في موارد كثيرة إيجابية، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المعروفة في بيان صفات المتقين مخاطباً همّام: (فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ).

وورد في الروايات الشريفة موارد متعددة: أنّ من علامات المؤمن هو حرصه على التفقه في الدين أو حرصه على الجهاد في سبيل اللّه أو الحرص على التقوى وأمثال ذلك. وعن الإمام الباقر عليه السلام يقول: (لَا حِرْصَ كَالْمُنَافِسَةِ فِي الدَّرَجَاتِ).

وعلى هذا، فإنّ للحرص مفهوم واسع ويأتي بمعنى شدّة العلاقة والرغبة بشيء معين بحيث يسعى جاهداً لتحصيله، فلو وقع هذا الشيء في طريق الخير والسعادة والصلاح لكان ممدوحاً، ولكن إذا وقع في طريق الدنيا وتحصيل المال والثروة والملذات الرخيصة فإنه يكون مذموماً كذلك، ولكن الغالب في استعمال هذه الكلمة هو في الموارد السلبية والسلوكيات الذميمة.

كونوا زَيناً ولا تكونوا شَيناً

روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال لبعض شيعته:

عَلَيكَ بِتَقوَى اللَّهِ، وَالوَرَعِ، وَالاجتِهادِ، وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ، وحُسنِ الخُلُقِ، وحُسنِ الجِوارِ، وكونوا دُعاةً إلى أنفُسِكُم بِغَيرِ ألسِنَتِكُم، وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً، وعَلَيكُم بِطولِ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ، فَإِنَّ أَحَدَكُم إذا أطالَ الرُّكوعَ وَالسُّجودَ هَتَفَ إبليسُ مِن خَلفِهِ وقالَ: يا وَيلَهُ! أطاعَ وعَصَيتُ، وسَجَدَ وأبَيتُ.

(وسائل الشيعة، للحر العاملي رحمه الله: ج١٥/ص٢٤٥)

عن الإمام الجواد عليه السلام: (أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات، واجتلاب السلامة).

لماذا الخوف من الموت؟

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

الخوف من الموت قد يكون بسبب ارتكاب الذنوب والمعاصي فيُخاف من عذاب الله تعالى في الحقيقة، حيث يبتدأ من عالم القبر والبرزخ؛ فإنّ القبر إمّا روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النار، وفي الحديث: (إنّما أتخوّف عليكم البرزخ، فإذا صار الأمر إلينا، فنحن أولى بكم).

وقد يكون السبب هو الركون إلى الدنيا وزخارفها، ونسيان الآخرة ودار الخلد، فقد سئل الإمام الحسن عليه السلام: يابن رسول الله، ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ فقال عليه السلام: (إنّكم أخربتم آخرتكم، وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب).

وقد يكون السبب هو عدم المعرفة بحقيقة الموت، والحال أنّ الموت راحة للمؤمن، ففي الحديث قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت. قال: (للمؤمن كأطيب طيب يشمّه فينعس لطيبه، وينقطع التعب والألم عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشدّ).

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما الموت؟ قال: (للمؤمن كنزع ثياب وسخة قمّلة، وفك قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب، وأطيبها روائح، وأوطي المراكب، وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل، وأعظم العذاب).

بل حتّى المؤمن الذي يشتدّ عليه سكرات الموت يكون ذلك خيراً له؛ إذ يكون كفّارة لذنوبه لكي يلقى الله تعالى طاهراً من المعاصي، ومستحقّاً لشفاعة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

فعن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: (دخل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت، وهو لا يجيب داعياً. فقالوا له: يابن رسول الله، وددنا لو عرّفتنا كيف الموت؟ وكيف حال صاحبنا؟ فقال عليه السلام: (الموت هو المصفاة تصفي المؤمنين من ذنوبهم، فتكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم... وأمّا صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً، وصفّي من الآثام تصفية، وخلص حتّى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد).

فالمؤمن إذا إلتفت إلى ذلك لا يخاف الموت، بل يحبّه ويشتاق إليه، كما عن الإمام الجواد عليه السلام: (أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات، واجتلاب السلامة).

الإزدهار الاقتصادي في دولة الإمام المهدي عليه السلام

إعداد / السيد محمد العطار

من أبرز معالم دولة الإمام المهدي عليه السلام هو الازدهار الاقتصادي، حيث يزول التفاوت الطبقي الفاحش، كما يزول الفقر والحرمان، وتعمّ ظاهرة الثراء والغنى لمختلف شرائح الناس.

وربما يمكن تفسير هذه الظاهرة على أساس التقدم التقني، والاستثمار الواسع لثروات الطبيعة، لكن ما يظهر من الروايات الشريفة أن المسألة ترتبط بصلاح الناس وإيمانهم الذي يستنزل رحمة الله وعطفه على العباد كما في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

لم تكن ظاهرة الازدهار الاقتصادي والرفاه العيشي في دولة الإمام المهدي عليه السلام قائمة على أساس زوال الطبقية، ومصادرة الملكية، وحكومة الطبقة العالمية كما تبشر به الماركسية.

ولم تكن قائمة على أساس الاستثمار اللا محدود لرؤوس الأموال، وفتح أبواب التنافس الاقتصادي والجشع اللا متناهي لدى الطبقة الثرية كما تبشر به الرأسمالية.

وإنما هو تنامي البُعد المعنوي لدى البشرية إلى جانب التقدم العلمي، والاستثمار الواسع للطبيعة.. ولنقرأ في هذا السياق بعض النصوص كمؤشرات على الفكرة:

١- عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (يخرج رجلٌ من أهل بيتي ويعمل بسنتي، ويُنزل الله له البركةَ من السماء، وتُخرج الأرضُ بركتَها، وتُملأ الأرضُ عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً) (البحار: ج٥١/ص٧٨).

وقال صلى الله عليه وآله: (يتنعّم أُمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمةً لم يتنعموا قبلها قط: يُرسلُ السماءَ عليهم مدراراً، ولا تدع الأرضُ شيئاً من نباتها إلا أخرجته) (المصدر السابق).

٢- وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماءُ قطرَها، ولأخرجت الأرضُ نباتَها، ولذهبت الشحناءُ من قلوب العباد، واصطلحت السباعُ والبهائمُ، حتى تمشي المرأةُ بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على نبات..) (البحار: ج٥٢/٣١٦).

وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً: (يبعث اللهُ رجلاً في آخر الزمان.. يَدينُ له عرضُ البلاد وطولُها... وتُخرج الأرضُ نبتَها، وتُنزلُ السماءُ بركتَها، وتَظهر له الكنوزُ...) (البحار: ج٥٢/ص٢٨٠)

صدر حديثاً

عن وحدة الدراسات والنشرات / شعبة الإعلام
في العتبة العباسية المقدسة

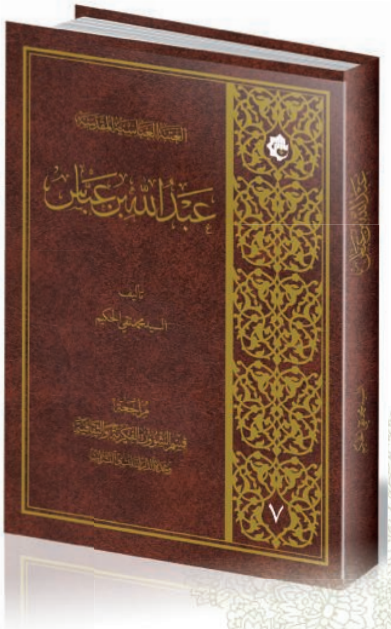

عبد الله بن عباس

لمؤلفه: العلامة السيد محمد تقي الحكيم رحمه الله

وهو دراسة تقع في جزأين، الجزء الأول عن حياته وسيرته (رضوان الله عليه)، والجزء الثاني عن شخصيته وآثاره، والكتاب ليس من كتب التراجم التقليدية، بل هو كتاب في التاريخ الإسلامي قد استكمل فيه السيد قدس سره كل مقومات دراسة التاريخ، فخرجت إلينا الدراسة دقيقة في الطرح، عميقة في التحليل، ذات رؤية واضحة وتعبير جميل.

يطلب الكتاب من وحدة النشر والتوزيع

في معهد القرآن الكريم

مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي